معركة أجينكورت (٢٥ أكتوبر، ١٤١٥م) مقدماتها وأحداثها ونتائجها

صفاء محمد صديق خليل (*)

شهد عام ١٤١٥م، بداية انطلاق محاولات الملك هنري الخامس، لبناء دولة إنجليزية قوية كان يأمل لها أن تمتد من بحر النرويج شمالًا إلى المتوسط جنوبًا، ومن بحر الظلمات(*) وخليج بسكاي(١) غربًا، حتي وسط أوربا شرقًا، تضم تحت لوائها الأراضي الإنجليزية، والفرنسية متحدة في دولة قوية، تعيش تحت ظل التاج الإنجليزي، وقد تم ذلك عبر مراحل عدة، تخللتها الكثير من الأحداث السياسية والعسكرية، التي تُوِّجت بالانتصار العظيم الذي حققه الجيش الإنجليزي في معركة أجينكورت، تلك التي لم تكن وليدة الصدفة، ولا حدثًا طارئًا في خضم العلاقات الإنجليزية الفرنسية شديدة التوتر والحساسية، التي سادت خلال النصف الأول من القرن الخامس عشر الميلادي، وإنما جاءت تلك المعركة نتيجةً لتطور الأحداث المتسارعة التي سبقتها، وما آلت إليه المفاوضات التي أجريت بينهما من فشل، حال دون استمرارها أو الوصول عبرها إلى حلول سلمية تُرضي الطرفين المتنازعين، أو يقبل بها الملك الإنجليزي الموتور، الثائر من أجل ما يعتقد أنه حق أصيل له، يمثل إرثًا له من أجداده، مما حدا بالأحداث إلى مزيد من التوتر والتسارع، مما يسر السبل لخوض غمار تلك المعركة.

أولًا: الطريق إلى أجينكورت:

لقد واجه الجيش الإنجليزي العديد من الصعوبات والتحديات، منذ أن وطأت قدماه الأراضي الفرنسية، وما تلا ذلك من مسيرة شاقة خاض خلالها غمار بعض المناوشات والعمليات العسكرية المحدودة، التي استطاع من خلالها إخضاع بعض الحصون والقلاع والمواقع العسكرية للعدو، حتى استطاع في النهاية وعبر اجتياز العديد من الموانع الطبيعية والأراضي ذات الطبيعة الطبوغرافية القاسية، أن يصل

(*) من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [سياسة إنجلترا تجاه فرنسا في عهد الملك هنري الخامس ١٤١٣- ١٤٢٢م]، وتحت إشراف أ.د. صلاح محمد ضبيع - كلية الآداب - جامعة سوهاج & أ.د. أسامة إبراهيم حسيب - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

(*) بحر الظلمات، كان يطلق على المحيط الأطلنطي خلال فترة العصور الوسطي.

(١) خليج بسكاي: هو عبارة عن مسطح مائي تطل عليه فرنسا في الغرب بجبهة طولها ٨٠٠ كم، وهو خليج ضحل نسبيًا، حيث يمتد به خط الأعماق المتساوي ٥٠ متر بعيدًا عن خط الساحل بمسافة تتراوح بين ١٥كم في الجنوب و٥٠ كم في الشمال؛ نتيجة لكثرة الرواسب التي تلقيها الأنهار التي تصب فيه، والتي تضم من الشمال إلي الجنوب أنهار فيليان Vilaine، واللوار Loire، وشارينت Charente، والجارون Garonne، ونهر أدور Adour، للمزيد أنظر:
محمد خميس الزوكة: أوربا دراسة في الجغرافيا الإقليمية، الإسكندرية، ٢٠١١م، ص٣٤٧.

إلى أرض المعركة بقوات محدودة منهكة، من الوجهة الجسدية بيد أنها كانت مستعدة ومتعطشة للقتال وخوض غمار الحروب، من الوجهة النفسية، ما لبثت أن انقضت على القوات المعادية، متتبعة الخطة المحكمة التي نسج الملك الشجاع هنري الخامس خيوطها وأصلح بعبقريته ما تردم من ثيابها، ليصنع نصرًا، عزّ على الزمان إن يأتي بنظيره، وهو ما ستتناوله تلك الدراسة بقدر وافر من التفصيل.

كان كاليه Calea، هو الميناء الفرنسي الأنسب، لدخول الإنجليز فرنسا بأمان، لكن رغبة هنري الخامس اتجهت إلى هارفيلور[١]، المدخل البحري لنورماندیا، فلم يكن ينوي احتلال فرنسا عن طريق كاليه بل كانت رغبته هي غزو نورماندیا، دوقية الملوك الانجليز القدامى، وكان المدخل البحري لنورماندیا هي هارفيلور، والتي تقع عند مصب نهر السين، وذلك لتأسيس قاعدة صلبة، تكون نقطة انطلاق لعملياته الحربية القادمة في فرنسا، لذلك كانت رغبة هنري في احتلالها أولًا[٢].

- **حصار ميناء ومدينة هارفيلور ١٥ أغسطس-٢٢سبتمبر ١٤١٥م، والاستيلاء عليه.**

أبحر في ١١ أغسطس عام ١٤١٥م الإنجليز من ميناء بورتسموث نحو نورماندیا على متن ١٥٠٠ سفينة، وفي ١٤ أغسطس من العام نفسه نزل بشيف

(١) هارفيلور: ميناء في مقاطعة السين Seen البحرية ، شمال فرنسا ، على القناة الإنجليزية عند مصب نهر السين، كانت محصنة ، ومحاطة بالأسوار، ويوجد أسفل الأسوار طاحونتان، لدفع ورفع المياه، لتغزيه أهلها بالماء إلي الداخل، ولها أبراج عالية، و ثلاثة بوابات للدخول والخروج، وأمام كل بوابة متاريس منيعة، وفيها مرفأ لترسي فيه السفن، يتسع حتي منتصف البلدة، محصن بأسوار تضمه من جانبي النهر، وفي المدخل برجان تجري المياه تحتهما، متصلان بالسلاسل، لا تسمح لأي سفينة أن تدخل أو تخرج، للمزيد أنظر

Gesta Henrici Quinti, Regis Anglia, PP. 16-17. Cf. also, Encyclopedia of Historic Places, Ed. by, Courtlandt Candy, David S. Lemberg, Reviser, (New York, 2007), P. 521.

(2)The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, by an Anonymous Author known Commonly as The Translator of Livius, Ed.by. Kingsford. C. L, Oxford, MDCCCCXI (1811). P.35. Cf. also, Ernest Lavisse: Histoire De France Illustrée Depuis Les Origines Jusqua La Révolution, Tome. IV, 1328-1422, University of Toronto Library, 1911, P. 366 ;R.B. Mowat: Henry V, (Boston, 1920), P.128; Jan Willem Hoing: Reappraising Late Medieval Strategy: The Example Of The 1415 Agincourt Campaign, , Article in War In History, 2012, P. 133.

كو[١] Chef Caux[٢]. وهناك بدأ يخطط لحصار هارفيلور، التي توجه نحوها في اليوم التالي، وتمركز أسطوله بمحاذاتها[٣].

حاصرت القوات الإنجليزية مدينة هارفيلور من كل جانب، بعد النزول برًا ، واستعد الجميع كلٌ لمباشرة دوره وعمله، حيث انتشر العمال والحرفيون فبعضهم يرفع المحركات والآلات في مواجهة المدينة، والبعض الأخر يقومون بحفر الخنادق وغيرها من أعمال الحرب، والملك هنري يعسكر خلف الجيش فوق تلة عالية ليراقب كل من حوله[٤]. وبذلك فُرِض الحصار برًا وبحرًا، فأصبحت جميع مداخل المدينة مغلقة.

ساءت أحوال هارفيلور؛ بسبب منع دخول أية إمدادات إليها من الحكومة الفرنسية، فتم تكوين مقاومة منظمة من رجال الحامية وسكان المدينة، تحت قيادة عدد من اللوردات، ممن ينتسبون إلي عائلات مرموقة، تحت قيادة اللورد

---

(١) للمزيد: عن خط سير القوات الإنجليزية انظر خريطة ملحق (١) ص٢٥.

(2)The Chronica Maiora Of Thomas Walsingham 1376-1422, Trans, by. David Preest With Introduction and Notes, by. James G. Clark, First Published , Great Britain, 2005, P.406; The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, P.33; Chroniques De Perceval De Cagny, Publiées, Par, H. Moranvillé, Paris, MDCCCCII (1802), P.94. Cf. also, R.B.Mowat: Henry V, P.127; Sidney Painter: A History The Middle Ages 284-1500, New York, 1953, p. 349.

(3)Gesta Henrici Quinti, Regis Anglia, P. 114;Chr. Mai. Tho. Wal, P.406; Chroniques De Perceval De Cagny, P. 94. Cf. also, Hume. D: The History of England From The Invasion of Julius Caesar To The Revolution in 1688, Vol. II, (London, 1778), P.363; Lavisse: Histoire De France Illustrée Depuis Les Origines Jusqua La Révolution, Tome. IV, P. 366;

نور الدين حاطورم: تاريخ العصر الوسيط في أوربة، من القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر، جـ٢، طـ١، بيروت، ١٩٩٣، ص٥١٨.

(4)Gesta Henrici Quinti, Regis Anglia, P. 14,19; Çhronique Du Religieux De Saint-Denxs, Contenant Le Régne de Charles VI, De 1380 A 1422, Traduite, M.L.Bellaguet,Tome Cinquiéme; in Collection de Documents Inédits Sur L'Histoire de France Publiés par Order du Roi, Premiée Série: Histoire Politque, Paris, M DCCC XLIV (1844), P. 536; F. H. Durham: English History Illustrated From Original Sources 1399-1485, Ed, by. George Townsend Warnter, London, 1902, p.44;The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, PP.36-37.

ديستوتفيل D'Estouteville، رئيس المدينة، الذي دافع عنها بشجاعة[١]. وعندما أدرك قادة المدينة أنهم محاصرون من البر والبحر، قاموا بنقل جميع سفنهم داخل مرفئهم، وربطها ببعضها بالسلاسل، كما وضعوا في البرجين اللذين تم إنشاؤهما للدفاع عن المرفأ والسفن، رجالًا مسلحين لضرب الأسطول الانجليزي، لكنهم فشلوا في جميع المحاولات؛ لقوة هذا الأسطول، الذي أجبرهم علي الارتداد والعودة لمرفئهم عقب كل محاولة[٢].

من جهةٍ أخري، عاني الانجليز، بسبب ما لحق بسفنهم من الوحل وضحالة المياه، ونفاد المؤن فكانوا يهاجمون القري يوميًا للحصول علي الطعام، مما أثر علي أهالي القري وسكان المدينة[٣].

كان هنري يتفقد جيشه باستمرار، لرفع روحهم المعنوية، ويتجول في المعسكر دون شارات الملوك لمتابعة التطورات بنفسه[٤]، لتشديد الحصار وقطع أي أمل للمدينة في المساعدة، فاستولى علي البارود المرسل إليهم من فرنسا، وتم أسر عربة محملة بالمعدات الحربية في طريقها إلي المدينة بقيادة المارشيل بوسيكول Boicikol[٥].

إبان تلك الأحداث، قام الانجليز بحفر ثلاثة خنادق تحت الأرض، واقتربوا من الأسوار، وبسبب طول أمد الحصار الذي دام شهرًا كاملًا، بدأت علامات الضعف تظهر علي البوابات والأسوار، التي صارت عرضة للانهيار، من شدة رشقات المدافع، والبنادق الانجليزية[٦].

---

(1)Chr. Mai. Tho. Wal, P.406; Çhronique Du Religieux De Saint-Denxs, P. 538 ;The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, P.35. Cf. also, Hume: The History of England, P.363.

(2)Gesta Henrici Quinti, Regis Anglia, P. 19; Çhronique Du Religieux De Saint-Denxs, P. 538;The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, PP.38-39.

(3)Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.513. Cf. also, R.B.Mowat: Henry V, P.130.

(4)Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P.131;R.B.Mowat: Henry V, P.130

(5)Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges Of The Same, (London, 1809), P.513;R.B.Mowat: Henry V, P.131

(6)Chr. Mai. Tho. Wal, P.406; Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.513. Cf. also, R.B.Mowat: Henry V, P.131.

هنا أدرك قادة المدينة وسكانها عجزهم عن المواجهة والتصدي للقوات الإنجليزية، وما لحقهم من الخسائر والأضرار الجسيمة؛ ولذلك طلبوا من الملك الإنجليزي هدنة لمدة ثلاثة أيام(١).

كان ذلك مفيدًا للملك هنري، الذي فقد ٢٠٠٠ رجل من جيشه، والذي ساءت حالته الصحية؛ لتعفن الأطعمة، نتيجةً لرطوبة الجو، ولكن رغم ذلك لم يظهر هنري الخامس أي رغبة في السلام(٢).

في ١٨ سبتمبر، عام ١٤١٥م أرسل القادة الفرنسيون إلي دوق كلارنس للتوسط لدي أخيه الملك من أجل السلام، وطلب الهدنة حتي يوم الأحد ٢٢ سبتمبر من العام نفسه، وتعهدوا بتسليم المدينة حال لم تأتهم مساعدات من الملك الفرنسي، خلال تلك الفترة، شريطة أن يحفظ لهم أرواحهم وجميع ممتلكاتهم، وكان رد الملك الانجليزي، بوجوب تسليم المدينة يوم ١٩ سبتمبر دون شروط، وعدم قبول نقاش، أو مفاوضات أخري(٣). حاول القادة الفرنسيون للمدينة مرة أخري، وأقسموا أنهم إن لم تأتهم المساعدة حتي الأحد المقبل فسيسلمون للملك دون قيد أو شرط، وسيرسلون عددًا من القادة، والفرسان، والنبلاء من أهل المدينة كرهائن للملك حتي اليوم المتفق عليه، وقد نصح مستشارو هنري بالقبول، للوصول لحل وسط بإقامة الهدنة حتي الأحد ٢٢ سبتمبر في تمام الساعة التاسعة(٤).

أخيرًا وافق هنري وأعطي المبعوث الفرنسي الأمان، فأرسل قادة هارفيلور إلي باريس يطلبون العون من الملك، ليأتِ الرد مخيبًا للآمال، حيث قال ولي العهد: "إن قوة الملك لم تكن مجمعة وجاهزة في ذلك الوقت، ولا مستعدة لمنحهم العون والمساعدة كما يرغبون"(٥).

وفي الساعة المحددة لنهاية الهدنة، وضع الملك هنري خيمته علي تل مرتفع أمام المدينة، وجلس علي عرشه محاطًا بنبلائه ولورداته، ووقف الرهائن، ومواطني هارفيلور، وأقسموا بالولاء، فأمر بإكرامهم وإطعامهم علي المائدة

(1)The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.39; Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.513.

(2)Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, (London, New York, 1901) P.131;R.B.Mowat: Henry V, PP.131-132; Sidney Painter: A History The Middle Ages , P. 350.

(3)Çhronique Du Religieux De Saint-Denxs, P.540;Chr. Mai. Tho. Wal ,P.407. Cf. also, Lavisse: Histoire De France Illustrée Depuis Les Origines Jusqua La Révolution, Tome. IV, P. 367; R.B.Mowat: Henry V, P.132.

(4)Chr. Mai. Tho. Wal, P. 407; Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.513 . Cf. also, R.B.Mowat: Henry V, P.132.

(5)The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.39.

الملكية، ومعاملتهم بشرف حتي عودة السفراء الذين أرسلوا للملك الفرنسي[١]، وعندما علم قادة هارفيلور بالرد الفرنسي، وانعدام أي أمل في النجدة، وحفظًا لكلمتهم سلموا مفاتيح المدينة لهنري الخامس في ٢٢ سبتمبر، عام ١٤١٥م، الذي دخلها ممتطيًا حصانه وجال بشوارعها، وعند وصوله إلي كنيسة القديس مارتن St. Martin ترجل ودخلها حافي القدمين، وصلى بها شاكرًا الرب علي توفيقه[٢].

جمع الملك الإنجليزي اللوردات والفرسان المرموقين الذين دافعوا عن المدينة، واحتفظ بهم أسرى وسمح لسكان المدينة بالبقاء، ونُقل الأطفال والنساء إلي فرنسا، بناءً علي رغبتهم[٣]. وبسبب رغبة هنري أن تصبح هارفيلور مدينة انجليزية، فقد نقل بعض من أهالي لندن والمدن الانجليزية للإقامة بها[٤]، ولكن هذا الاستيطان الانجليزي لم ينجح؛ لبقاء الكثير من الفرنسيين بها، حيث استردوها عام ١٤٣٥م[٥].

ولأن هنري كان يخطط لغزو دائم، فقد كانت هارفيلور مفتاح نورماندي، مما أوجب تأمينها، كقاعدة ونقطة انطلاق لمشاريعه المستقبلية[٦]، فعين عمه توماس بوفورت (إيرل دورست)، حاكمًا لها، وترك معه ١٢٠٠ رجل من الرماة والمسلحين للدفاع عنها[٧].

قبل الحديث عن الأسباب التي أدت إلي تسليم مدينة هارفيلور، فالأمر يقتضي القول إن استيلاء الملك هنري الخامس على هذه المدينة كان باعثًا له لمواصلة جهوده الحربية ضد الفرنسيين؛ لاسيما وأن الاستيلاء على المدينة بالطبع أدى إلى رفع الروح المعنوية للإنجليز، هذا في الوقت الذي أدى فيه إلي انهيار معنويات الفرنسيين، لاسيما وأن الاستيلاء علي مثل هذه المدينة الاستراتيجية وميناءها كان ضربة قاصمة لهم؛ لأنه حرمهم من هذا الميناء المهم.

أما عن الأسباب التي أدت إلي تسليم المدينة، فقد يعود في المقدمة إلى عدم توازن القوى، بين قوة المحاصر والمحاصرين، حيث وقفت حامية هارفيلور،

---

(1)Chr. Mai. Tho. Wal, P.408. Cf. also, Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P.133.

(2)Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.513; Calendar of Letter –Book, Preserved Among The Archives of The Corporation of The City of London, Letter-Book I A.D. 1400-1422, Ed. By. Reginald R. Sharpe, Lodon, MCMIX (1909), P. 131. . Cf. also, R.B.Mowat: Henry V, P.133.

(3)Çhronique Du Religieux De Saint-Denxs, P.544;Chr. Mai. Tho. Wal, P.408; Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.513 .

(4)Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P.133.

(5)R.B.Mowat: Henry V, P.134.

(6)Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P.134.

(7)Chr. Mai. Tho. Wal, P.408. Cf. also, R.B.Mowat: Henry V, P.136.

وأهالي المدينة يدافعون بمفردهم، أمام هجمات الجيش الإنجليزي المجهز والمُعد بكل آلات الحصار تحت قيادة حكيمة وضعت خطة شاملة بتطويق المدينة وميناءها من جميع الجهات، كي لا يجعل لحاميتها مفرًا سوي الاستسلام، في الوقت الذي تجاهلت فيه الحكومة الفرنسية تقديم أية مساعدة يأملون فيها أهالي هارفيلور، ويتضح ذلك من خلال رسالة الاستنجاد بالملك قائلين: " إن رعاياكم المتواضعين، مازال الإنجليز يذيقونهم المضايق المضنية بلا انقطاع؛ فيتوسلون إلي جلالتكم أن ترسلوا على وجه السرعة من يفك الحصار، كي لا نُرغم على الاستسلام، فنفقد المرفأ العظيم وبالغ الشهرة، جالبين العار على جلالة الملك"[١]. فكان رد الحكومة الفرنسية: "قولوا للمحاصرين ألا يخافوا، بل يبقوا صامدين، ويثقوا أن سيدنا لن يتأخر في معالجة الأمور في الوقت المناسب"[٢]. ويتضح من ذلك انها كانت مجرد وعود واهية، حيث أنشغل رجال المملكة في التصارع على الحكم، وتجاهلوا الخطر الخارجي، الذي أصبح يهدد أمن المملكة، حتي نفذت المؤن لدي المحاصرين، الذين لم يكن أمامهم سوي الاستسلام، حفاظًا على أرواحهم ولم يكن هناك وصف لحال الحكومة الفرنسية وجيشها أبلغ مما ذكره راهب القديس دينيس في مذكراته، أن ضياع هارفيلور يشوبه نوع من الخجل، وهذا هو السبب الذي من أجله أمسى الجيش الفرنسي أضحوكة، ومهزلة في نظر جميع الغرباء، وتحول إلي أنشودة يتلونها طيلة النهار لأن المملكة سمحت بأن تفقد بلا أية مقاومة، أعظم مرافئها، وأفضلها، وزج في الأسر علي وجه المذلة أشد مقاتليها بأسًا، ونضالًا، وهذا علي ما يبدو يعود بالعار على الملك[٣]. ومن ذلك يتضح بأن الشعب وجه أصابع الاتهام إلي إلي الملك الفرنسي وحكومته، بأنهم المسئولين الأوائل عن ضياع هارفيلور أهم الموانئ الفرنسية.

ثانيًا- أحداث معركة أجينكورت ٢٥ أكتوبر ١٤١٥م:

لم تقف طموح هنري عند الاستيلاء على مدينة هارفيلور، بل قرر الزحف برًا إلي كاليه عبر نورمانديا، رغم معارضة معظم قادته، الذين صوتوا للعودة، نظرًا لتدني حالة الجيش المتدهورة، وما مُني به من الخسائر، وحتي لا يكونوا فريسة سهلة أمام الفرنسيين، الذين جمعهم ولي العهد في مدينة روان Rowan منذ أكثر من شهر[٤].

(1)Çhronique Du Religieux De Saint-Denxs, P. 540.
(2) Ibid, p. 540.
(3)Çhronique Du Religieux De Saint-Denxs, P.542.
(4)Chr. Mai. Tho. Wal, P.409; F. H. Durham: English History Illustrated From Original Sources, p.46. Cf. also, R.B.Mowat: Henry V, P.135; S.R. Gardiner: Outline of English History B.C.55-A.D. 1886, London, 1891, P. 107.

رد هنري: "لدي رغبة في رؤية الأراضي التي يجب أن تكون ملكي، فليجمعوا الجيوش، فلن يستطيعوا إيذائي أو إيذاء جيشي، سأوجههم بفخر، ليس ظلمًا، بل لأحصل علي ملكي، لدي عقل ورجال شجعان، سنواجه سويًا المخاطر بعون الرب لن نهزم، بل سننتصر وننال المجد"[١].

بهذه الكلمات الجريئة أعلن هنري قراره، الذي عُد أجرأ قرار في حياته، فإذا عاد إلي لإنجلترا بوضع الجيش الحالي غارقًا في الديون لما استطاع الفرار من الإفلاس، ولفقد الناس ثقتهم في ملكهم وربما ينهار عرش لانكستر حديث العهد[٢].

الحقيقة، أن هنري كان مصرًا على إكمال مسيرته، استنادا إلي حقه في الأراضي الفرنسية، فهو لم يأخذ بنصيحة مستشاريه ذوى الخبرة والكفاءة، ليس تعاليًا منه، وإنما ليقينه وإيمانه بقضيته، فهو يدرك أن النصر لن يتحقق بالكثرة والعتاد بل بالإصرار والعزيمة وبعون الرب.

علي أية حال، بعد تسوية الأمور في مدينة هارفيلور تحرك هنري علي رأس جيشه نحو كاليه، بين ٦،٨ أكتوبر عام ١٤١٥م[٣]. وقد اختلف المؤرخون في تقدير جيش هنري الذي تحرك به، حيث ذكر بعض المؤرخين أنه تسعة ألاف[٤]، وقد ذكر ولسنجهام[٥] أنه تبقي معه جيشه قوامه ثمانية ألاف، في حين ذكر آخرون أن هذا الرقم مبالغ فيه وقدر الجيش بـ٥٠٠٠ من الرماة و٩٠٠ حامل رمح؛ حيث مات الكثير جراء مرض الدزينتاريا (الإسهال)، وكان من بينهم عدد كبير من القادة والنبلاء، وممن أصيبوا أخو الملك دوق كلارنس، وأسقف نورتيش Norwich، وايرل سفولك Suffolk، وإيرل مارس Earls of March الذين اشتد عليهم المرض فسمح لهم الملك بالعودة إلي انجلترا[٦]. ومن خلال الآراء السابقة يتضح أنه لم يكن معروفاً بالتحديد تعداد الجيش الإنجليزي الذي تبقي مع الملك، ولكن يمكن الاتفاق على أنه تناقص عدده كثيرًا عما كان عليه وقت خروج الحملة،

(1)The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.42. Cf. also, R.B. Mowat: Henry V, PP.135-136.

(2)R.B.Mowat: Henry V, P.136.

(3)Chr. Mai. Tho. Wal, P.409; Çhroniqueux Du Religieux De Saint-Denxs, P.544 . Cf. also, Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, p. 136 ;R.B. Mowat: Henry V, P.136; Christopher Phillpotts: The French Plan of Battle during the Agincourt Campaign, Source: The English Historical Review, Vol. 99, No. 390 (Jan., 1984), Published by: Oxford University Press, P. 59.

(4)Buckley. A.B, Other's: History of England For Beginners,(London, 1902), P. 113;S.R. Gardiner: Outline of English History, , B.C. 55-A.D.1886, London, 1891, P. 107.

(5)Chr. Mai. Tho. Wal, P.409.

(6)F. H. Durham: English History Illustrated From Original Sources, p. 46; 46; Capgrave: Chr. Eng., P. 311. Cf. also, Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P.135.;R.B.Mowat: Henry V, P.137.

فبجانب الدزنتاريا، لحقت بالجيش الإنجليزي العديد من الخسائر؛ مما خفَّض عدد المقاتلين إلي نصف ما كانوا عليه، وهذا يعني أن تعداد الحملة كان ستة عشر ألفًا من القوات، وليس ثلاثون ألفًا كما قيل.

وعند الزحف تجاه كاليه كان كل رجل يحمل طعام ثمانية أيام في المسافة التي سوف يقطعوها من هارفيلور إلي كاليه، والتي كانت طويلة نسبيًا، بجانب الطقس شديد البرودة عبر الطرق الوعرة والأنهار المندفعة، التي يصعب عبورها جراء أمطار الخريف[١].

أثارت تلك المغامرة بالزحف على كاليه تساؤلات المؤرخين، الذين عدوها يائسة، ليس بسبب قائدها الشاب ضئيل المعرفة فقط، بل بسبب الرجال الذين اتبعوه علي مضض رغم مخالفته رأيهم، يفسر ذلك أمر تميز به الإنجليز في العصور الوسطي، فيلاحظ أن رحلة هنري عام ١٤١٥م، لم تختلف من حيث الجوهر عن أسلافه في القرن الماضي، حيث اتبع إدوارد الثالث والأمير الأسود، وجون جاونت، نفس الطريق عبر فرنسا، وها هم يقومون بالأمر ذاته، رغبة منهم في الانتصار، وكسب الرزق، فالموت ليس بشيء يخشونه[٢]. وهذا يعني أن الإنجليز كانوا يعيشون على مكسب الحروب. ا

وللحفاظ علي جيشه اتبع هنري طريقة التفاوض بشأن المؤن والطعام من المدن والقري التي مروا بها فكان هنري يعطي لهم الخيار إما تقديم المؤن أو حرق القري، وكان الأهالي يختارون دائمًا الخيار الأول خوفًا من الضرر.[٣]

في ١١ أكتوبر عام، ١٤١٥م، وصل الجيش الإنجليزي بلدة أركويس[٤] Arques، والتي تقع بجوارها قلعة قوية، عاقت تقدم الإنجليز، وبادرت بالهجوم وإطلاق الصخور المشتعلة عليهم، لذلك رابط هنري بجوارها، وهدد بحرق القري والمنطقة بأكملها، فرضخ حاكم أركيس وواصلت القوات الانجليزية سيرها، بل وتلقت كل ما تحتاج اليه من مؤن[٥].

---

(1)F. H. Durham: English History Illustrated From Original Sources, p. 46. Cf. also, Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P.135.;R.B. Mowat: Henry V, P.137;Robin Neillands: The Hundred Years Wear, First Published, (London, New York, 1990,p.209

(2)R.B.Mowat: Henry V, PP.136-137; Jan Willem Hoing: Reappraising Late Medieval Strategy: The Example Of The 1415 Agincourt Campaign, P. 135.

(3)Chr. Mai. Tho. Wal, P.409; Chroniques De Perceval De Cagny, P.97. Cf. also, R.B. Mowat: Henry V, P.138.

(٤) أركويس: قرية في منطقة السين البحرية في إقليم نورماندي في شمال غرب فرنسا.

Enc. His. pla, P. 71.

(5)R.B. Mowat: Henry V, P.139; Robin Neillands: The Hundred Years Wear,p.211.

كان الفرنسيون، آنذاك، يحاولون تكوين جبهة تعوق زحف الانجليز، وألزم الملك مسؤولية الجيش لابنه الأمير لويس، ولي العهد، دوق أكوتين، الذي أخذ يجمع الجيش والمرتزقة من جميع الأوساط وقام بتدمير الجسور وإهلاك المحاصيل في جميع الأماكن المتوقع أن يمر خلالها الانجليز[١].

وفي ١٢ أكتوبر، وأثناء تقدم الإنجليز، فقد آثروا الابتعاد عن مدينة إيو "Eu"، بنصف ميل تقريبًا لوجود حامية فرنسية بها، ومع ذلك اشتبك الطرفان في قتال عنيف لم يتحمله الفرنسيون، الذين تراجعوا إلي المدينة، وأكمل الإنجليز مسيرتهم حتى عبروا نهر بريزل[٢] Bresl[٣].

كان نهر السوم[٤] Somme River أكبر عائق في طريق الانجليز نحو كاليه، ولهذا عندما توقع هنري أن يهاجمهم الفرنسيون أثناء عبورهم له، أخذ جيشه عبر جسر فورد بلانشيتك Blanchetaque وهو المعبر الذي أتبعه جده إدوارد الثالث في طريقة إلي كِرسِّي عام ١٣٤٦م[٥].

وصل الإنجليز في ١٤ أكتوبر إلي جسر فورد بلانشيتك، ولكنه لم يجدوا الأمر كما خططوا له، فقد تغيرت الظروف، ويبدو أن الفرنسيين قد تعلموا من أخطائهم، فقاموا بهدم الجسر، وقاموا بتحصين حوافة بالأخشاب المدببة، بجانب الجيش الفرنسي، الذي كان قد التف حول بلانشيتك البالغ ٦٠٠٠ جندي[٦].

---

(1)Chr. Mai. Tho. Wal, P.409; Çhroniqueux Du Religieux De Saint-Denxs, P. 546;Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.514.

(٢) نهر بريزل: يقع بالقرب من مدينة إيو، وهو جدول صغير بين نورماندي وبيكاردي. أنظر: R.B.Mowat: Henry V, P.140.

(3)The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,PP.43-44; R.B.Mowat: Henry V, P.140.

(٤) نهر السوم: يقع في شمال فرنسا، ينحدر من الجنوب الشرقي حيث تلال فونسومس Fonsommes بالقرب من سانت كونتين Saint-Quentin، يتجه نحو الشمال الغربي ليصب في القنال الإنجليزي لمسافة تصل ٢٤٥كم عابرًا إقليم السوم ومقاطعة بيكاردي Picardy القديمة.

britannica.com/place/Somme-River.

(5)Çhroniqueux Du Religie De Saint-Denxs, P. 550; F. H. Durham: English History Illustrated From Original Sources, p.47 ;The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.44; Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.514. Cf. also, Lavisse: Histoire De France Illustrée Depuis Les Origines Jusqua La Révolution, Tome. IV, P. 368.

(6)Çhronique Du Religieux De Saint-Denxs, P.548,550;The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.44; ; R.B. Mowat: Henry V, P.141; Robin Neillands: The Hundred Years Wear,p.211.

لم يكن أمام هنري سوي أخذ جنوده لضفة نهر السوم اليسرى، وعندما وصل إلي بلدة بونت ريمي Pont Remy، وجد المعابر مغلقة أمامهم من قبل قوة فرنسية بقيادة اللورد فاكورت Vaucourt[١]. ويتضح من ذلك أن الفرنسيون عمدوا إلى استخدموا استراتيجية الأرض المحروقة، التي تتمثل في ترك العدو يتقدم ثم تطيل خطوط إمداده عبر مناطق تفتقر إلى الموارد، والغلات الاقتصادية، والطرق الملائمة، وذلك بتدمير كل الجسور، وطرق الإمداد في طريق تقدم القوات الإنجليزية، وتلك الاستراتيجية معمول بها منذ القدم، حيث استخدمها الحثيون في بلاد الشام إبان تقدم المصريين تجاههم، كما أستخدمها الهكسوس في مواجهة قوات طيبة المتقدمة شمالًا نحو عاصمتهم، كما استخدمتها العديد من البلدان في العصور الوسطي والحديثة، لتكبيد العدو أكبر قدر من الخسائر، بإطالة خطوط إمداده، بقفل المعابر وتهديمها.

ولذلك أصبح الإنجليز في موقف صعب، يعانون الجوع، وخيبة الأمل، ونقص المؤن، في الوقت الذي كانت تحيط بهم القوات الفرنسية من جميع جهات النهر، فكان علي الملك أن يفكر في حل للخروج من ذلك المأزق، فنشر رجاله وجواسيسه بالجهات المحيطة، لمعرفة المخاطر وخطط الفرنسيين، والبحث عن ممرات لعبور النهر[٢].وبذلك تتضح الاستراتيجية التي اتبعها هنري في التغلب علي الصعوبات التي واجهة جيشه أثناء الحملة، حيث فكر في أكثر من زاوية، في البداية معرفة خطط خصمه، ثانيًا بحث عن طبيعة وجغرافية المكان، كي يسير ويتبع الممرات والطرق الأيسر، بل واستخدام مواقع السيطرة.

وعلى كل، مضي هنري بثبات دون خوف، بث روح المغامرة في جنوده، وأعد نفسه لمواجهة أي هجوم محتمل، ركع القساوسة والجنود يصلون للرب لينصرهم ويعطيهم القوة والمجد، ثم اتخذوا طريقهم نحو منبع النهر، حتي وصلوا بوفيز[٣] Boves، وهناك حصلوا علي المؤن، والطعام من المواطنين المحليين عند نهر نوي River Noy، أحد روافد نهر سوم[٤].

---

(1)Chr. Mai. Tho. Wal, P.409. Cf. also ,R.B. Mowat: Henry V, P.141.

(2)Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.514; Chroniques De Perceval De Cagny, P. 98. Cf. also, Lavisse: Histoire De France Illustrée Depuis Les Origines Jusqua La Révolution, Tome. IV, P. 368.

(٣) بوفيز :قلعة تقع في بيكاردي علي نهر سوم، كانت ضمن ممتلكات دوق بورجندي ، انظر: R.B.Mowat: Henry V, P.142.

(4)Çhronique Du Religieux De Saint-Denxs, P.550;Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.514. Cf. also ,R.B. Mowat: Henry V, P.142.

في ١٧ أكتوبر عام ١٤١٥م، وعلي مقربة من مدينة كوربي[١] Corbie، اشتبك الإنجليز في معركة مع الحامية الفرنسية وأهالي البلدة، انتهت بهزيمة وفرار الفرنسيين، وعودتهم لداخل المدينة[٢]؛ نظرًا لعدم التنظيم والتخطيط، وانعدام القيادة الجيدة، فبمجرد رؤية الفرنسيين للإنجليز، الذين امتلأت عيونهم بالحماسة والشجاعة بقيادة ملكهم، أيقنوا بالهزيمة، ولم يجدوا سلامتهم سوي في الهروب.

في نفس الليلة التي انتصر فيها الإنجليز في كوربي، أشيعت أخبار بأن هناك فرقة من سلاح الفرسان الفرنسيين علي وشك مهاجمتهم، فاستعد هنري للمواجهة، وقام ببناء حائط دفاعي من الأخشاب المدببة،[٣] وأمر جميع رماته، أن يحضر كل منهم قطعة خشبية بطول ٦ أقدام، تشحذ من الطرفين، فإذا نشبت المعركة وهجم الفرنسيون، يغرزون أحد أطراف أخشابهم المدببة في الأرض، بينما يميل الطرف الآخر بزاوية اتجاه العدو، حتي إذا ما اقترب فرسان الفرنسيين من الجيش الإنجليزي شعروا بالخوف علي أرواحهم وأحصنتهم[٤].

لقد كان الإنجليز لا يزالون علي ضفة نهر السوم اليسرى، بحثًا عن ممر أمن لعبوره، بعيدًا عن أعين قوات الفرنسيين غير المعروف مكان تمركزها علي الضفة اليمني أو اليسرى للنهر[٥].

وفي ١٨ أكتوبر، عام ١٤١٥م، تحرك الجيش قاطعًا الانحناء الكبير لنهر سوم، وقطعوا مسافة كبيرة في المستنقعات وروافد النهر، وفي اليوم التالي وصل إلي معبرين للنهر، هما: (فوينيهVoyenne وبيثنكورت Bethene-Courte)، إلا أن الفرنسيين كانوا قد قاموا بتكسير الجسرين الممهدين لطريق المعبرين، لإعاقة الانجليز، فأمر هنري بإصلاحهما باستخدام الأخشاب والأبواب وإطارات النوافذ والقش وبحلول الليل تمكن الإنجليز من عبور نهر السوم بأمان[٦].

---

(١) كوربي: مدينة صغيرة تقع في إقليم السوم على بعد ١٥ كم (٩.٣ ميل) أعلى النهر من أميان ، وينحدر وادي سوم من جهة اليمين، وكان بها أحد الأديرة المهمة في الفترة الكارولنجية.

Medieval France An Encyclopedia., Ed. By. William W. Kibler and Others, (New York , London 1995), P.498; https://en-m-wikipedia.

(2)The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.44; Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.515.

(3)Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P.140.;R.B.Mowat: Henry V, P.143.

(4)Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P.140.;R.B.Mowat: Henry V, P.143.

(5)The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.45. Cf. also, R.B.Mowat: Henry V, P.143.

(6)Chr. Mai. Tho. Wal, P.409;The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.45. Cf. also, Kingsford: Henry V The Typical

أثار عبور نهر السوم الروح المعنوية للإنجليز، الذين أكملوا السير شمالًا نحو كاليه دون مقاومة تذكر، وزاد تقهقر الكشافة الفرنسية من حماستهم، تلك التي رأت أعدادهم وقوتهم، وكيفية استعدادهم للقتال(١).

وعلى الجانب الأخر، أثار التقدم الإنجليزي حفيظة الملك الفرنسي ومستشاريه، الذين شعروا بأجراس الخطر، ولهذا في ٢١ أكتوبر عام ١٤١٥م، عقد شارل السادس مجلس حرب في روان، حضره لويس (ولي العهد)، ودوقات باري Barry، وبريتاني ، وإيرل بونثيو Bonthio، ونحو خمس وثلاثون من المستشارين والنبلاء(٢). وفي نهاية المجلس اتفقوا علي مواجهة الجيش الانجليزي ؛ لوقف زحفه في أراضي المملكة(٣).

وفي اليوم نفسه أرسل ملك فرنسا ثلاثة مبعوثين لهنري، وبعد تحيتهم له أخبروه برساله ملكهم قائلين: "أيها الأمير العظيم القوي والنبيل...، ذو القوة الملكية بين الأمراء الآخرين، سمعنا عن قوتك وسلطتك وغزوك للبلدان والقلاع في مملكة فرنسا؛ والدمار الكبير الذي سببته للفرنسيين، لذلك، ولولائهم والقسم، الذي قدموه للملك، اجتمع قادتنا للدفاع عن هذه المملكة، حق الملك وحقهم، وبناءً عليه، يخبرونك، أنه قبل أن تصل إلي كاليه، سيقابلونك بنيه قتالك" (٤).

يتضح من الرسالة وعيد الفرنسيين للإنجليز المعتدين علي بلادهم، وإنذار هنري، لحثه علي التراجع لكي لا يقابل مصير مؤسف، علي يد الفرنسيين المتحدين؛ للدفاع عن حقهم وشرفهم . كما يتضح من الرسالة أيضًا، أن الملك الفرنسي حاول أن يظهر لهنري الخامس أنه قوي (أي هنري)، ولكن قوته لن تخيف الفرنسيين؛ وهنا تشارلز السادس يحاول أن يفت في عضد الملك هنري الخامس، وتلك هي الدعاية التي غالبًا ما تصاحب الحروب.

Medieval Hero, PP.140-141 ;R.B.Mowat: Henry V, PP.144-145; Christopher Phillpotts: The French Plan of Battle during the Agincourt Campaign, P. 61.

(1)Çhroniqueux Du Religieux De Saint-Denxs, P. 552. Cf. also, Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P.141.;R.B.Mowat: Henry V, P.146.

(2)The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,PP.45-46; Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.515.

(3)F. H. Durham: English History Illustrated From Original Sources, p. 48; The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.46; Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.515.

(4)The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P. 48; Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.515.

تلقي هنري الخامس تلك الوعود والتهديدات بهدوء وثبات، وعندما سأله الرُسل عن أي طريق سوف يتبعه الانجليز، أجاب قائلًا:" إلي كاليه، وإذا اعترض أحد طريقنا، فإنه سوف يُعرض نفسه إلي خطر كبير نحن لا نسعي لقتال أحد، لكننا لن نغير طريقنا....، وننصحهم بالا يعيقوا مسيرتنا، حقنًا للدماء المسيحية فإننا لا نرغب في إراقتها"[١].

وعند سماع شارل السادس ذلك الرد ازداد قلقًا، فأرسل مرسومًا ملكيًا لجميع الضباط ورجال الشرطة الفرنسية، للاستعداد بكل الطاقات الممكنة، لمواجهة ملك إنجلترا وجيشه، ولم يقتصر المرسوم علي العسكريين فقط بل أمر اللوردات، والنبلاء، الذين اعتادوا علي حمل السلاح بالالتحاق بالجيش؛ لمواجهة الإنجليز[٢].

وفي يوم الاثنين ٢٢ أكتوبر، عام ١٤١٥م، أستأنف هنري مسيرته، وكي يعرقل الفرنسيون تلك المسيرة هدموا أغلب الطرق، والجسور التي تقصر الطريق نحو كاليه[٣]، لكن بالإصرار تغلب الإنجليز علي العقبات، ففي ٢٣ أكتوبر تمكنوا من عبور رافدين للسوم، وفي اليوم التالي، اجتازوا آخر روافده وهو نهر تيرنوز[٤] Ternoise، أو كما يلقبه المؤرخون نهر السيوف بالقرب من بلدة بلانجي[٥] Blangy، وبعبوره أصبح الطريق إلي كاليه مفتوحًا من خلال تلال منخفضة تعرف باسم تلال أتاروز[٦].

---

(1)The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P. 48; Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.515.

(2)The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P. 46; Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.515.

(3)Chr. Mai. Tho. Wal, P.409. Cf. also. Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P.141.;R.B.Mowat: Henry V, P.147.

(٤) نهر تيرنوز: هو أحد روافد نهر كانش Canche، الذي يتدفق من هضبة جنوب بولونيه الجنوبية وبيكاردي ،إلي القناة الإنجليزية، يمتد حوضه إلي ٣٤٢كيلومتر مربع، ويقع في الطرف الجنوبي من مدينة كاليه، وأطلق اسمه على منطقة تيرنوز. أنظر:
https://en-m-wikipedia.

(٥) بلانجي: بلدة صغيرة في مقاطعة السين البحرية، في وادي نهر بلانجي في نورماندیا بشمال فرنسا.
https://en.m.wikipedia.org/wiki/Blangy.

(6)English Historical Documents 1327-1485, Vol. IV, Ed, by. A.R. Myers, Myers, First Published, (London, New York, 1969, P. 206. Cf. also, R.B.Mowat: Henry V, P.148.

أرسل الإنجليز فرقة كشافة بقيادة دوق يورك ليستكشفوا الطريق، فكانت المفاجأة، حيث ظهر الفرنسيون بأعداد تفوقهم بكثير، فوجد الانجليز انفسهم قادمين علي معركة لا فرار منها[١].

خلال تلك الأحداث وأمام إصرار الإنجليز علي تكمله المسيرة، ويقظة الفرنسيون الذين تجمعوا للدفاع عن ممتلكاتهم وأراضيهم، أصبح لهيب الحرب علي أوجه، ينم عن احتمال اندلاع معركة غير متوقعة النتائج، علي الجانبين. فالإنجليز، وإن كان ينقصهم العدد والمعدات، لكن هناك سمة واضحة تميزهم، هي العزيمة والشجاعة، وتحدي الصعاب مهما كانت شدتها، ولقد ظهر ذلك في الاحداث السابقة، وعلي الجانب الفرنسي، فالدفاع واجب وطني علي الجميع؛ حفظًا للمملكة، فتجمعوا علي قلب رجل واحد، ينتظرون المواجهة مهما كانت نتائجها.

عندما سمع هنري الخامس أخبار الجيش الفرنسي، الذي كان تعداده كما وصفه المؤرخون نحو ثلاثة أو أربعة أضعاف الإنجليز، تصرف بثبات وهدوء، وعندما استشعر الخوف والقلق في أعين رجاله شجعهم قائلًا: " إن الرب قادر علي أن يتغلب بهذا الجيش المتواضع على كبرياء الفرنسيين، الذين يمجدون أنفسهم بأعدادهم وقوتهم"[٢]. والناظر هنا يري أن حدة عجرفة الملك هنري الخامس هجعت، وكان عليه اللجوء إلي "الرب" كما قال، وأن هذه الفئة القليلة من قواته ستغلب الكثير من الفرنسيين بفضل مساعدة الرب.

فضل الفرنسيون تأخير الهجوم بهدف تجويع وترهيب الانجليز، ففي ظلام الليل تحركوا خلف الاشجار والغابات، حتي وصلوا قرب قرية أجينكورت[٣]، فقلق الإنجليز من تحركات الفرنسيين، وخشي هنري أن تكون خطة الفرنسيين هي محاصرة جيشه من وراء الأشجار الكثيفة، ففضل التحرك قبالتهم، حتي وصلوا قرية ميسونسيلز Maisoncelles، القريبة من أجينكورت[٤]. وبذلك أصبحوا علي بعُد قاب قوسين أو أدني من الفرنسيين.

([1])The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.50. R.B.Mowat: Henry V, P.148.

([2])Eng. His. Doc, 1327-1485, Vol. IV,P. 206; Chr. Mai. Tho. Wal, P.410. Cf. also. Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P.142;R.B.Mowat: Henry V, P.149.

([٣]) أجينكورت: بالفرنسية تنطق Azincourt، قرية في مقاطعة كاليه عند سفح تلال أتاروز في فرنسا، وأخذت شهره كبيرة، نظرًا للمعركة التي اندلعت بها بين الإنجليز بقيادة هنري الخامس والفرنسيين، والتي راح ضحيتها أعداد مهولة من الفرسان الفرنسيين، للمزيد انظر:

Enc. His pla, P.15.

([4])The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.51. Cf. also, also, R.B.Mowat: Henry V, PP.149-150.

وعند فجر ٢٥ أكتوبر عام ١٤١٥م، تقدم الفرنسيون إلى أرض المعركة، بمنطقة منخفضة بين أشجار الغابة، وقد ذكر أحد المؤرخين أن الفرنسيون كانوا ما بين عشرين وثلاثين ألف مقاتل[١]، في حين ذكر آخرون أن أقل تقدير لهم من أربعين إلى خمسين ألف رجل[٢]، ولكن يبدو أن ذلك الرقم مبالغ فيه مقارنةً بتعداد الجيوش في العصور الوسطي، وقد تميل الطالبة للرأي الأول لأنه أكثر واقعية. على كلٍ، يبدو أن الفرنسيين كانوا متأكدين من النصر في الليلة السابقة، وعلا ضجيجهم في سماء الوادي[٣].

في غضون ذلك، وضع كلا الفريقين خطته للمواجهة، فتم تقسيم الجيش الفرنسي، وفقًا للطريقة المعتادة آنذاك، لثلاثة أقسام، امتد كل قسم بالكامل بين غابات أجينكورت، وتريمكورت Tramecourt، وقد أختلف المؤرخون في تقييم عدد قوات الفرقة الأولي، والراجح أنها كانت بين٧٠٠٠ إلي٨٠٠٠ من الرجال المسلحين و٤٠٠٠ إلي٥٥٠٠ من رماة السهام وحاملي الأقواس، لقد كان جميع الرجال مسلحين بالرماح[٤] وكانت تلك الفرقة تحت قيادة اللورد شارل ديلابريت Charles de Labrait، قائد الشرطة الفرنسية ودوقات أورليانز Orléans، وبربون Bourbon، واللورد دامبير الاميرال الفرنسي وغيرهم[٥]. وتم تقسيم الفرقة الثانية كالأولي، واحتفظوا بالفرقة الثالثة أو الخلفية علي ظهور الخيل[٦].

([1]) Nigel Cawthorne: History Greatest Battles Masterstrokes of War, London, 2005, P.51.

([2])Eng. His. Doc, 1327-1485, Vol. IV, P. 206; Çhronique Du Religieux De Saint-Denxs, P. 554; Chroniques De Perceval De Cagny, P. 99 .Cf. also, Hume: The History of England, P. 364; S. R. Gardiner: Outline of English History, P.107;Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P.147; Lavisse: Histoire De France Illustrée Depuis Les Origines Jusqua La Révolution, Tome. IV, P. 368.

([3])Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.517.

([4])The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.55; Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.516. Cf. also, R.B.Mowat: Henry V, p. 151;. Nigel Cawthorne: History Greatest Battles Masterstrokes of War, P.52; Christopher Phillpotts: The French Plan of Battle during the Agincourt Campaign, P. 62.

([5]) للمزيد عن أسماء المشاركين في الفرقة الأولي من الجيش الفرنسي في أجينكورت، أنظر:

The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.55; Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.516.

([6])R.B.Mowat: Henry V, p. 152.

أما علي الجانب الإنجليزي، فقد اتبع هنري الخامس خطة محكمة ومنظمة، فقسم الجيش لثلاثة أقسام، كل قسم خلف الأخر، كان القسم الرئيسي في المنتصف يقوده الملك مرتديًا الدروع الكاملة، وخوذته اللامعة عليها تاجه الذهبي[١]، أما القسم الأيمن اسند قيادته إلي إدوارد دوق يورك، أما القسم الأيسر (الخلفي)، فكان بقياده اللورد كاموي Camoys[٢]، كان لكل قسم فريق من رماه السهام علي جانبي الجيش مزودين بأوتاد مدببة من كلا الطرفين بطول ٥ أو ٦ أقدام، في نهايتها سكين حديد من كلا الطرفين، جاهزة للتثبيت في الأرض، ضد أي هجوم للفرسان الفرنسيين[٣].

أصبح الجيشان علي أهبة الاستعداد، وساد التوتر الأجواء، ولتهدئة الجنود، حث القائد الفرنسي ديلابريت رجاله على الصمود في هذا اليوم؛ من أجل شرف فرنسا[٤].

وعلي الطرف المعادي، قام هنري الخامس يدعم قادته، قائلًا:" أيها الأصدقاء المخلصون، من أجل عمل شجاع عظيم، ومهمة سامية، نذهب إلي الميدان انظروا، هذا هو اليوم الذي طالما طلبت منك شجاعتك، لذلك شد قوتك، وانظر ما يمكن أن يحققه الفأس، والسيف، والسهم في يد الأقوياء، من يتوق إلي الثروة والمكافأة، سيفوز بها هنا، في الواقع في وسط هذا الميدان وضع الرب كل شيء"[٥].

بهذه الكلمات بث هنري في رجاله روح العزيمة من أجل هزيمة الأعداء وتحقيق الانتصار موضحًا لهم أن هذا اليوم هو ما عملوا من أجله، ومن يتطلع إلي المعالي، عليه أن يحوزها اليوم.

وفي صباح ٢٥ أكتوبر تحرك هنري بجنوده سيرًا علي الأقدام لمواجهة العدو في الميدان الفسيح قرب بلدة أجينكورت، وأمر جنوده بترك كل ما من شأنه أن يعوق حركتهم، من خيول وعربات[٦].

---

(١) للتفاصيل عن أسماء القادة واللوردات الإنجليز الذين شاركوا في معركة أجينكورت، أنظر:
Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.516.

(2)Eng. His. Doc, 1327-1485, VOL. IV, P. 207;The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.53; Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.516. Cf. also, R.B. Mowat: Henry V, p. 152.

(3)Mémoires de Pierre de Fenin,P.63;The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.55; Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.516. Cf. also, R.B. Mowat: Henry V, p. 152.

(4) Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.516

(5)Chr. Mai. Tho. Wal, PP.410-411.

(6)The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.53.

وعلي الرغم مما اتسم به قائدا الجيشين من فطنة وذكاء حالت دون اتخاذ أي منهما قرار البدء بالهجوم، واستأنس إلي الروية والهدوء منتظرًا تقدم القوات المعادية، إلا أن كبر حجم القوات الفرنسية وكثرة أعدادها، قد أطمع قادتها في هجوم سريع؛ لإحاطة الجيش الإنجليزي وإنزال الهزيمة به، وهو القرار الذي أخطأه الصواب، ودلَ على مقدار ما كان لدي القيادة الفرنسية من غرور زائف بأعداد جيوشها، وغض طرفها عن الخداع الاستراتيجي، والخطط القتالية للطرف المعادي، والذي ترتب عليه كوارث لانهائية لمملكتهم، وهذا ما سوف نراه.

على كل مع بداية المعركة، انتشر القسم الأول من الفرنسيين علي الجانبيين الأيمن والأيسر وبدأت في التقارب تجاه بعضها البعض أملًا في تطويق وسحق الإنجليز[١]، وهاجموا رماه السهام الإنجليز، الذين زرعوا أوتادهم أمامهم؛ لعرقلة خيول العدو، التي سقط معظمه جرحي وقتلي، عند اصطدامهم بتلك الأوتاد وتشتت البعض الأخر في الميدان، لا سيما عندما أطلق عليهم رماه السهام الإنجليز وابل القذائف، ليسقط عدد كبير من الفرسان الفرنسيين، ويتراجع البقيه إلي خطوطه مره أخري[٢].

لم تكن الأوتاد فقط هي التي لعبت دورًا في سير المعركة لصالح الإنجليز، بل لعب المناخ دورًا لصالحهم، بهطول الأمطار علي أرض أجينكورت ليلة المعركة، وكأن القدر استجاب لدعوات رجال الدين الإنجليز، الذين صلوا للرب لنصره سيدهم صاحب الحق، فقد تسبب هطول الأمطار الغزيرة في إعاقة حركة الجيش الفرنسي المدجج بالأسلحة، والدروع الثقيلة، التي حالت دون الحركة السريعة لقواته في الأرض الموحلة، بينما كان الجيش الانجليزي يتحرك بخفه الطير ويناور بسرعة أكبر، بعد تحرره من الدروع الثقيلة، وارتداء ثياب خفيفة فضفاضة، أسهمت في سرعة الحركة، والقدرة علي المناورة وإنزال الهزيمة بالقوات المعادية، وهو ما حدث بالفعل أثناء المعركة[٣].

---

(١) لمعركة أجينكورت أنظر الخريطة، ملحق (٢) ص٢٦.

(2)Chr. Mai. Tho. Wal, P.411; Çhroniqueux Du Religieux De Saint-Denxs, P.560; Mémoires de Pierre de Fenin, sous Les Régnes de Charles VI et Charles VII (1407-1427), Paris, 1837, P. 63;The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.59 . Cf. also, R.B. Mowat: Henry V, PP. 154-155 ;Robin Neillands: The Hundred Years Wear, P.218; Christopher D. Turgeon, Bacchus and Bellum: The Anglo-Gascon Wine Trade and The Hundred Years War (987-1453 A.D) , p.138;

لويس الحاج: الجيش الفرنسي، ط ١، بيروت، ١٩٤٥م، ص٧١.

(3)Çhronique Du Religieux De Saint-Denxs, P. 558,562. Cf. also, Hume: The History of England, P.365; Lavisse: Histoire De France Illustrée Depuis Les Origines Jusqua La Révolution, Tome. IV, P. 368;R.B.Mowat: Henry V,P. 156.

وخلال المعركة مات الكثير من الفرقة الأولي من الفرنسيين، مما زاد من إحباط الروح المعنوية لديهم فأخذو في التدفق من الخلف لإنقاذ الموقف، ولكن الارتباك الذي سيطر عليهم، جعلهم فريسة للإنجليز الذين انقضوا عليهم بالسيف، والفأس. وهكذا تحطمت الفرقة الثانية أيضًا، وباتوا كومة من الجثث المروعة يقف عليها الانجليز لقتال ما تبقي منهم(١).

ويتضح من الأحداث السابقة، أن هنري الخامس اتخذ وضع الدفاع، وترك القوات الفرنسية تبدأ بالهجوم، تلك القوات التي فوجئت بالأوتاد، التي عملت علي حصد جنودها، ثم لم يلبث أن نقل ميدان المعركة من السهل الواسع إلي ممر ضيق بين الغابات مما عمل بدوره علي تقليل جبهة المواجهة، وسمح له بالمواجهة المتكافئة بين الجيشين (جندي مقابل جندي)، مما أنعكس بدوره علي الحد من القوة العددية للفرنسيين، وسمح للقوي القتالية الانجليزية بهزيمة غريمها.

قاتل الفرسان والقادة الفرنسيون بشجاعة؛ للسيطرة علي الموقف، وحاول دوق الينسون Alinsone جان الأول Jean I، حشد الهاربين، وشق طريقه نحو هنري الخامس، الذي كان علي رأس جنوده في الميدان يحارب بسيفه، وبارز الدوق الملك، ولكن لقي حتفه مثل دوق برابانت، وقائد المدفعية، والعديد من القادة الفرنسيين(٢).

ومع قرب انتهاء المعركة التي استمرت ثلاثة ساعات، سمعت صيحات مفادها أن قوة فرنسية تجمعت من بيكاردي حوالي ٦٠٠ فلاح هجموا علي أمتعة الإنجليز، بالإضافة إلي تجمع الفارين وانضمامهم للحرس الخلفي للفرنسيين (القسم الثالث)، وأنهم سيهاجمون مره أخري، فيذكر بعض المؤرخين، أن هنري الخامس خشي من انضمام الأسري والسجناء إلي أصدقائهم، فأمر بقتلهم، ولكن أوقف المذبحة بعد اكتشاف صحة الخبر(٣)، في حين يذكر أخرون، عندما علم هنري بأمر

---

(1)Chr. Mai. Tho. Wal, P.411; Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.517.Cf. also, R.B.Mowat: Henry V, P. 157, Turgeon, Bacchus and Bellum: The Anglo-Gascon Wine Trade and The Hundred Years War (987-1453 A.D) , p.138.

(٢) للمزيد عن أسماء الدوقات والقادة الذين قتلوا في المعركة، أنظر:

Chr. Mai. Tho. Wal, P.412; Mémoires de Pierre de Fenin,P.65;Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.517; R.B. Mowat: Henry V, PP. 157-158.

(3)Çhronique Du Religieux De Saint-Denxs, P. 564; Mémoires de Pierre de Fenin,PP.64-65;Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges, P.518; Holinshed's: Chronicles of England, Scotland, and Irland, Vol, III, London, 1808 ,P. 82. Cf. also, Hume: The History of England, PP.365-366; R.B. Mowat: Henry V,P. 159; Sidney Painter: A History The Middle Ages, P. 351.

الجيش الفرنسي الذي تم تجميعه، ليخوض معهم معركة مرة أخري، انتابه القلق من أن ينضم الأسري إلي إخوانهم، فقام بقتل عدد كبير، كان منهم عدد من النبلاء والأثرياء من بينهم دوق برابانت، وفي الوقت نفسه، أرسل إلي الفرنسيين المتجمعين للقتال، يأمرهم بمغادرة المكان علي الفور وإذا تأخروا في الرحيل، أو تقدموا للقتال، سيقتل جميع الأسري، بدون رحمة أو شفقه، وعلي الفور ما لبثوا أن فروا عند سماع ذلك التهديد. وبذلك يكون النصر قد تأكد للإنجليز[١].

انتهي القتال بين الساعة الثالثة والرابعة بعد الظهر ٢٥ أكتوبر، عام ١٤١٥م، وعند ذلك شكر هنري الرب، كما شكر الجيش علي مجهوده الرائع وخدماته، وأمر بأن تحمل المعركة اسم أجينكورت نسبة للقلعة القريبة، وظل يحتفل مع رجالة في ساحة المعركة حتي الفجر، وبعدها عادوا إلي قرية ميسونسيلز مع الغنائم والأسري[٢].

كانت أجينكورت هي الأكثر فتكًا بالفرنسيين في التاريخ، حيث كان قتلاهم وجرحاهم يغطون الميدان يبدو أن إجمالي القتلى الفرنسيين قد قُدر بحوالي من سبعة إلى عشرة ألاف، والبقيه جمعهم الإنجليز كسجناء وأسري، وكان من بين الأسري شارل دوق أورليان[٣]، ودوق بربون Borbon، وكونت إيو "شارل دريتويس" Charles d'Artois، وأرثر Arthur شقيق دوق بريتاني، والمارشيل بوسيكولت Boucicault وهو من أشهر الفرسان احتراما في فرنسا، بجانب عدد كبير من الفرسان والنبلاء[٤]، في حين كان ضحايا الإنجليز حوالي أربعمائة أو خمسمائة رجل من أبرزهم، ابن عم الملك إدوارد دوق يورك، ومايكل أيرل سفولك، بجانب

([1])The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.61. Cf. also, Kingsford. C.L: Henry V The Typical Medieval Hero, P.153.

([2])Lavisse: Histoire De France Illustrée Depuis Les Origines Jusqua La Révolution, Tome. IV, P. 369;R.B.Mowat: Henry V,P. 160;

بشارة كنعان: العالم الإنجليزي، جـ١، القاهرة، ص٨١.

(٣) شارل دوق أورليان: ابن شقيق الملك شارل السادس، ظل سجينًا في إنجلترا منذ أسره في معركة أجينكورت أي من عام ١٤١٦-١٤٤٠م، حيث اعتبر هنري الخامس في اعتقاله فائدة كبري للحاظ على الفتوحات الإنجليزية في فرنسا. للمزيد أنظر:

Original Letters, Illustrative of English History, Ltters The Reign of King Henry The Fifth, To The Reign of King Henry The Seventh , Notes and Illustrations, Henry Ellis, F.R.S, Vol. I, London, MDCCCXXV, p.2.

([4])Chr. Mai. Tho. Wal, P.412; Chroniques De Perceval De Cagny, P. 100. Cf. also, Lavisse: Histoire De France Illustrée Depuis Les Origines Jusqua La Révolution, Tome. IV, P. 369 ;R.B. Mowat: Henry V,PP. 159-160; Sidney Painter: A History The Middle Ages, 351; Nigel Cawthorne: History Greatest Battles Masterstrokes of War, P.55.

عدد قليل من الفرسان والجنود[١]، كان التأثير الفوري لهذا الانتصار سيكولوجيًا بشكل أساسي، لكن المردود المادي الأكبر جاء بعد ذلك بعامين، عندما غزا الإنجليز نورماندي، بسهولة، وتوالت الانتصارات الإنجليزية، مما أجبرت الفرنسيين على التوصل لتسوية[٢].

وتبدو أن خطة هنري الخامس في أجينكورت لم تكن استفادة فقط من خبرات أسلافه، بل استفادة بقدر كبير من حركة الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام، ومرحلة الحروب الصليبية التي لحقتها بعد ذلك بزمن، وكأن هنري الخامس اتبع استراتيجية خالد بن الوليد في معركة بيسان ٦٣٥هـ، حيث حصر قوات بيزنطة بين الجبال والمستنقعات ليتحول الامتداد العرضي للجيوش البيزنطية إلي امتداد طولي سمح لقواته بمواجهة متكافئة مع العدو علي الرغم من كثرة أعداد الجيوش البيزنطية، التي تجاوزت في مجملها نحو ثلاث أضعاف الجيش العربي، كذلك لم تكن الأوتاد إلا تكرارًا لما فعله صلاح الدين الأيوبي في محاولته لصد الجيوش الصليبية المتقدمة تجاهه خلال معركة حطين، حيث زرع أوتاد تعيق حركة العدو وتحصد ما طاب لها من أرواح جنوده.

وهنا لابد أن نتسأل، ما الذي أدي إلي انتصار الإنجليز، وهزيمة الفرنسيين في أجينكورت؟

أولًا : إذا نظرنا إلي نقاط القوة لدي الإنجليز، فكانت تتمثل في أكثر من نقطة.

ثانيًا: الذكاء والفطنة لدي الملك الإنجليزي.

ثالثًا: قوة الاستخبارات، والجواسيس، التي زرعها الانجليز في كل مكان يتحرك فيه الجيش الفرنسي، مما كانت خططهم مكشوفه لديهم.

رابعًا: الولاء التام الذي تميز به الإنجليز في المعركة لملكهم، وإصرارهم على الانتصار. **خامسًا:** التخطيط التكتيكي، واستغلال البيئة الطبيعية.

أما على الجانب الفرنسي، فكان من أهم نقاط الضعف التي أودت بهم للهزيمة، فيمكن استنتاجها في الاتي:

أولاً: الصلف، والعجرفة، والاستهزاء بالملك الإنجليزي، وجيشه.

ثانيًا: عدم الاعتماد على جهاز استخباري قوى.

ثالثًا: التفكك الداخلي في المملكة، فظهر في المعركة، (إنه تألف مصالح، وليس تألف قلوب)، والدليل هروب العديد، عند أول هزيمة.

---

(1)Eng. His. Doc, 1327-1485, Vol. IV, P. 208; Chr. Mai. Tho. Wal, P.412. Cf. also; Lavisse: Histoire De France Illustrée Depuis Les Origines Jusqua La Révolution, Tome. IV, P. 369 . Cf. also, Sidney Painter: A History The Middle Ages, 351; Nigel Cawthorne: History Greatest Battles Masterstrokes of War, 55.

(2)Christopher D, Turgeon, Bacchus and Bellum: The Anglo-Gascon Wine Trade and The Hundred Years War (987-1453 A.D) , p.138.

رابعًا: غياب القيادة الحكيمة، حيث كان تخطيطهم عشوائي مما أدي إلي التخبط في صفوف الجيش أثناء المعركة.

وعلى كلٍ، بعد النصر المؤكد والساحق للإنجليز في اليوم التالي ٢٦ أكتوبر ١٤١٥م، واصل هنري رحلته التي بدأها نحو كاليه، التي وصلها في ٢٩ أكتوبر من العام نفسه[١]، وهناك مكثوا حوالي أسبوعين تشاور هنري خلالها مع مجلسه حول إمكانية تكملة الغزو للأراضي والبلدان الفرنسية المجاورة، خاصةً بعد النصر الساحق واكتساح الجيش الفرنسي في أجينكورت، لكن مجلسه كان يري أنهم حققوا الكثير من التقدم والنصر، وهذا يكفي في الوقت الحالي، خاصة بسبب قلة عدد الجيش، الذين منهم من يعاني من الديزينتاريا، والكثير جرحي ممن أصيبوا في الميدان، كما أن البقاء لفترة أطول في فرنسا قد يسبب حاجة الجيش إلي المؤن والطعام، فلابد من العودة إلي الوطن، وإسعاد الشعب الانجليزي بالنصر والإحتفال معهم[٢].

وعندما تم تجهيز وإعداد السفن للعودة إلي انجلترا، أمر الملك بوضع عدد من اللوردات والنبلاء من الأسري الفرنسيين في السفينة الملكية، وكان علي رأسهم دوق أورليان، وأثناء المرور بمضيق دوفر Dover، أصاب الزعر الأسري الفرنسيين بسبب شدة الأمواج العالية، في حين انتابهم التعجب من جأش وثبات هذا الملك الذي لم تهزه الريح[٣]. وكأن قلبة قد ثبت من عظمة النصر.

والجدير بالذكر، أنه قبل عودة هنري وجيشه إلي انجلترا كانت أخبار النصر قد انتشرت في الأرجاء، وسعد بها الشعب كثيرًا، وكان علي اشتياق للاحتفال بالأبطال، ولهذا فعندما رست السفن في دوفر في ١٦ نوفمبر، عام ١٤١٥م، حضر على وجه السرعة عدد لا يحصي من رجال الدين والكهنة، والنبلاء وعامة الشعب لاحتفال بالملك، ورجاله. في ضوء ذلك ذكرت الروايات، أن عددًا كبيرًا من الرجال إندفعوا في الماء علي أقدامهم حتي وصلوا الي السفينة الملكية وحملوا الملك علي أذرعهم إلي الشاطئ، وكان اليوم هو الأكثر احتفال وزاد من شعبية آل-لانكستر[٤].

([1])Chr. Mai. Tho. Wal, P.413; The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.63. Cf. also, ; Lavisse: Histoire De France Illustrée Depuis Les Origines Jusqua La Révolution, Tome. IV, P. 370 ;R.B. Mowat: Henry V,P. 160

([2])The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.63. Cf. also, R.B .Mowat: Henry V,P.160.

([3])The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.64. Cf. also, R.B. Mowat: Henry V,P.160.

([4])The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.64. Cf. also, R.B. Mowat: Henry V,PP.160-161.

قضي هنري بضعة أيام في دوفر للراحة، ثم أكمل مسيرته متجهًا إلي لندن، التي وصلها في ٢٣ نوفمبر، ليفاجئ بأبهي صور الاحتفال، التي أعدها مواطنوا العاصمة، وجميع المدن الانجليزية التي مر بها، للترحيب بملكهم المنتصر قاهر الأعداء، وعندما اقترب من كنيسة القديس بولس استقبله موكب رسمي من أساقفة الكنيسة، كما زينت بوابات وشوارع المدينة بملابس ثمينة عليها انتصارات أسلافه الملوك الإنجليز، ومن الأبراج العالية غنى المنشدون يحتفلون بالملك، ومنها:" مرحبًا هنري ملك انجلترا وفرنسا"[١] كما قام الاولاد بإلقاء الذهب وأكاليل الغار علي رأس الملك، وكانت الشوارع مزدحمة لدرجة أنه كان من الصعب علي الفرسان أن يشقوا طريقهم، كان هنري يقود حصانه ويرتدي رداء أرجواني، أظهر لشعبه بأن كل المجد ليس لنفسه، بل للرب وحده [٢].

يتضح مما سبق، أن هنري الخامس قد عاد متوجًا بأكاليل الغار، متدللًا تحت ألوية النصر، مخضبًا بملاحم البطولة مستحقًا حفاوة الاستقبال من الشعب الإنجليزي، الذي يسعده انتصار مليكه، الذي استطاع دحر القوات الفرنسية واستعادة إرث أبائه، وأجداده، ومن ثم أحتلت انجلترا موقعها تحت شمس المجد، وأنجم النده، وأفاق البطولة ومن ثم ألت إليها ريادة المجتمع الأوربي مرة أخري.

ومن خلال ما سبق، **نستنتج أن** الوحدة، والاستقرار الداخلي في الأمم، هو من يقوي مكانتها خارجيًا بل ويجعلها تتطلع إلي التوسع وفرض السيادة علي جيرانها، وهو بالتأكيد ما أتبعه هنري الخامس، في رسم سياسته الداخلية أولًا والحفاظ علي وحده أطرافها، ثم تتطلع لخط السياسة الخارجية وفرض النفوذ والسيادة وقد تمكن من تحقيق إحدى الانتصارات الإنجليزية العظيمة في حرب المائة عام، وقد ساعده علي ذلك تفكك الأمة الفرنسية، التي كانت تعاني من تصدع وشرخ داخلي، نتج عنه ضياع هيبتها الخارجية، بل ومعظم أراضيها وأبنائها الذين راحوا ضحية معركة أجينكورت.

ومن خلال أجينكورت نستنتج أيضًا أن الفوز في المعارك لم يستند علي عدد القوات والمعدات، بل يرجع إلي التخطيط الاستراتيجي للقادة، وهو ما أتبعه هنري الخامس، في وضع خطته وكيف تغلب على الفرق في عدد القوات، إلي جانب تركيزه علي الناحية الروحية والمعنوية لجنوده، الذين أثار فيهم روح الشجاعة والعزيمة وعدم الاستسلام، علي عكس الفرنسيين الذين أحبطوا من بداية المعركة، عند رؤيتهم لشراسة وحماسة الإنجليز.

([1])Chr. Mai. Tho. Wal, P.413; The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.65; R.B.Mowat: Henry V,P.161-162.

([2])Chr. Mai. Tho. Wal, P.413; The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513,P.65.

على كل رفعت معركة أجينكورت من مكانة هنري الخامس، وجعلت منه بطلًا أسطوريًا، يحتفل به الإنجليز، باعتباره واحدًا من أعظم المحاربين في العصور الوسطي.

ولكن، تري، هل سيكتفي الإنجليز بما حققوه من نجاحات ضد الفرنسيين كما ذكر أنفًا، بالطبع لا، وهذا ما سوف نراه في الفصول التالية، من عدم توقف عجلة الحرب للملك هنري الخامس.

ملاحق الدراسة

ملحق (١)

الطريق إلى أجينكورت عام ١٤١٥م

Kingsford. C.L: Henry V The Typical Medieval Hero, P. 146.

ملحق (٣)

خطة معركة (أجنيكورت) عام ١٤١٥م

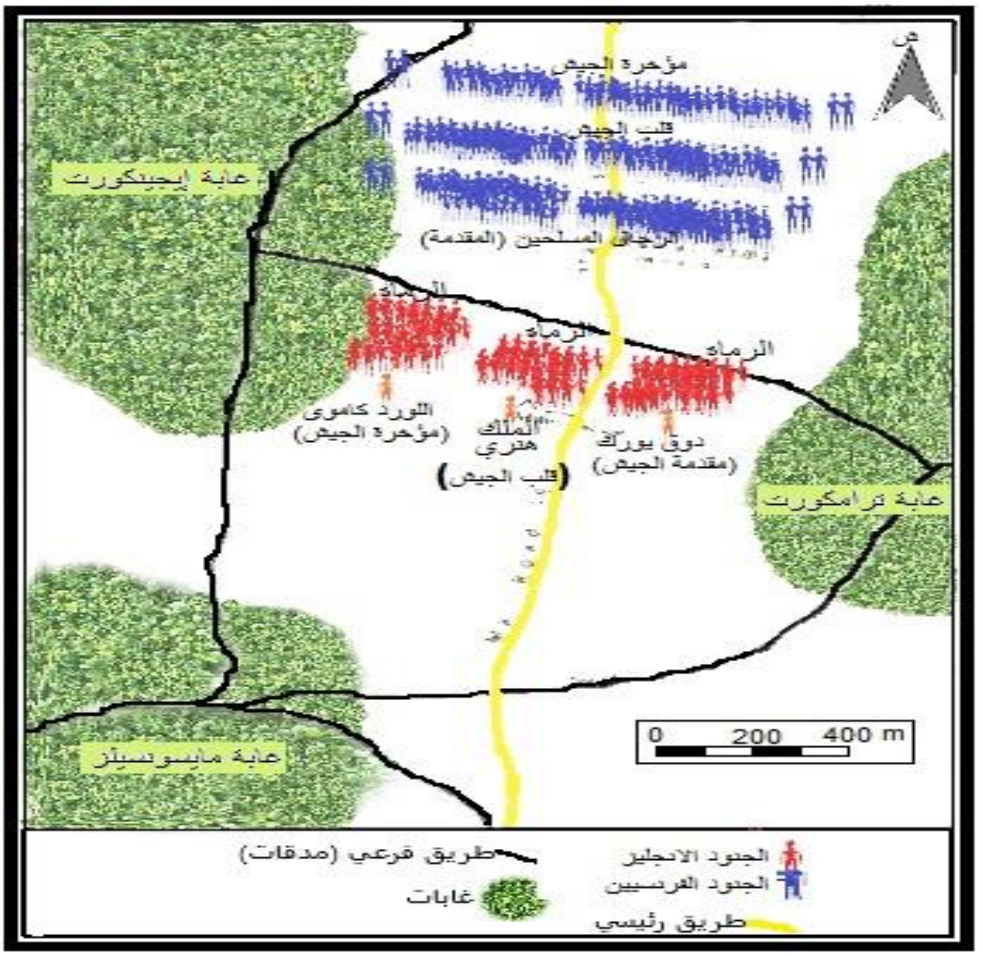

R.B. Mowat: Henry V, P. 148; Nigel Cawthorne: History Greatest Battles Masterstrokes of War, P. 55.

قائمة المصادر والمراجع:

• أولًا – الوثائق والمصادر الأجنبية:

- Calendar of Letter –Book, Preserved Among The Archives of The Corporation of The City of London, Letter- Book I A.D. 1400-1422, Ed. By. Reginald R. Sharpe, Lodon, MCMIX (1909).
- Chroniques De Perceval De Cagny, Publiées, Par, H. Moranvillé, Paris, MDCCCCII (1802).
- English Historical Documents 1327-1485, Vol. IV, Ed, by. A.R. Myers, First Published, (London, New York, 1969).
- F. H. Durham: English History Illustrated From Original Sources 1399-1485, Ed, by. George Townsend Warnter, London, 1902.
- Gesta Henrici Quinti, Regis Anglia, In Henrici Quinti, Anglia Regis Gesta ,Ed. By, Benjamin Williams Londini, M.DCCC.L (1850).
- Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges Of The Same, (London, 1809).
- Holinshed's: Chronicles of England, Scotland, and Irland, Vol, III, London, 1808.
- Mémoires de Pierre de Fenin, sous Les Régnes de Charles VI et Charles VII (1407-1427), Paris, 1837.
- Original Letters, Illustrative of English History, Ltters The Reign of King Henry The Fifth, To The Reign of King Henry The Seventh , Notes and Illustrations, Henry Ellis, F.R.S, Vol. I, London, MDCCCXXV.
- The Chronica Maiora Of Thomas Walsingham 1376-1422, Trans, by. David Preest With Introduction and Notes, by. James G. Clark, First Published , Great Britain, 2005.
- The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513 by an Anonymous Author known Commonly as The Translator of Livius, Ed.by. Kingsford. C. L, Oxford, MDCCCCXI (1811).

- Çhronique Du Religieux De Saint-Denxs, Contenant Le Régne de Charles VI, De 1380 A 1422, Traduite, M.L.Bellaguet,Tome Cinquiéme; in Collection de Documents Inédits Sur L'Histoire de France Publiés par Order du Roi, Premiée Série: Histoire Politque, Paris, M DCCC XLIV (1844).

- **ثانيًا:- المراجع الأجنبية:**

- Buckley. A.B, Other's: History of England For Beginners,(London, 1902).
- Christopher D. Turgeon, Bacchus and Bellum: The Anglo-Gascon Wine Trade and The Hundred Years War (987-1453 A.D) ,Degree of Master Arts in History from the College of William & Mary in Virginia,2000.
- Ernest Lavisse: Histoire De France Illustrée Depuis Les Origines Jusqua La Révolution, Tome. IV, 1328-1422, University of Toronto Library, 1911.
- Hume. D: The History of England From The Invasion of Julius Caesar To The Revolution in 1688, Vol. II, (London, 1778).
- Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, (London, New York, 1901).
- Nigel Cawthorne: History Greatest Battles Masterstrokes of War, London, 2005.
- R.B. Mowat: Henry V, (Boston, 1920).
- Robin Neillands: The Hundred Years Wear, First Published, (London, New York, 1990.
- S.R. Gardiner: Outline of English History B.C.55-A.D. 1886, London, 1891.
- S.R. Gardiner: Outline of English History, B.C. 55-A.D.1886, London, 1891.
- Sidney Painter: A History The Middle Ages 284-1500, New York, 1953.

ثالثًا:- المراجع العربية والمعربة:

- بشارة كنعان: العالم الإنجليزي، جـ١، القاهرة.
- لويس الحاج: الجيش الفرنسي، طـ ١، بيروت، ١٩٤٥م.
- محمد خميس الزوكة: أوربا دراسة في الجغرافيا الإقليمية، الإسكندرية، ٢٠١١م.
- نور الدين حاطورم: تاريخ العصر الوسيط في أوربة، من القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر، جـ٢، طـ١، بيروت، ١٩٩٣.
- **رابعًا – الموسوعات والقواميس:**

- Encyclopedia of Historic Places, Ed. by, Courtlandt Candy, David S. Lemberg, Reviser, (New York, 2007).
- Medieval France An Encyclopedia., Ed. By. William W. Kibler and Others, (New York , London 1995).

خامسًا – الدوريات:

- Christopher Phillpotts: The French Plan of Battle during the Agincourt Campaign, Source: The English Historical Review, Vol. 99, No. 390 (Jan., 1984), Published by: Oxford University Press.
- Jan Willem Hoing: Reappraising Late Medieval Strategy: The Example Of The 1415 Agincourt Campaign, , Article in War In History, 2012.

- **سادسًا – المواقع الإلكترونية:**

- https://en.m.wikipedia.org/wiki/.
- britannica.com/place/.